

الشاعر محمود علي النحاس بقلمه

رسالة موجهة للباحث أ.د. صالح علي الجميلي في 1990/12/17

الحالة السياسية : تولى الحكم الملك فيصل الاول في العراق واسس اول نواة لجيش العراقي سنة 1921م واعقبه ابنه الملك غازي الاول واغتيل سنة 1937م، ثم تولى الحكم نيابه عنه الامير عبد الاله حيث توج بعده الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق سنة 1952م وكانت السلطة آنذاك تحت السيطرة البريطانية.

اما الحالة الثقافية : فكانت على نطاق ضيق فالمدارس قليلة ودور ومعاهد العلم ضيقة لا تتعدى المدارس والجوامع التي فيها تدرس الامور الدينية وفي سنة 1926م، ترجع اولى المحاولات لانشاء مكتبة عامة في الموصل من العلماء والادباء لجمع تراث الموصل.

اما الحالة الاجتماعية : فكان الجهل مطبقاً على ابناء الموصل نتيجة لسياسة الاستعمار البريطاني والفقر المنتشر وقلة الاعمال، وكبت الحريات النسائية ومنعهم من العمل اسوة باخيها الرجل وقلة المواصلات والمنتديات عدا بعض المجالس التي يغلب عليها الابهة والنظام الطبقي والاستغلال الاقطاعي، ولم تكن هناك نوادٍ ادبية بالرغم من وجود بعض الصحف التي سنشير اليها فإنها كانت معدودة وذات اهداف وميول معينة ولم تكن تعبر عن مصلحة ولسان الشعب.

أما في الاربعينيات فكان هناك نوع من الوعي الادبي الوطني والقومي يحمل رسالة النهوض والوعي ومواقف معينة وطنية تساندها بعض الصحف، ومن ابرز رجال هذه الحركة القومية والوطنية في الموصل: (محمد صديق شنشل، ومحمد محمود الصواف، وغربي الحاج احمد، ومحمود الجومرد وبشير الصقال وعبد الجبار الجومرد)، وكان في الموصل نوع من النهوض الادبي والوعي الفكري لدى بعض الشخصيات الكبيرة التي جعلت من بيوتها مجالس للشعر والادب وندوات للعلم والمعرفة، مثل الندوة العمرية في بيت ناظم بك العمري والتي كانت تعقد في كل يوم ثلاثاء يتردد عليها شعراء وادباء المصل الكبار والتي كان رئيسها الفخري ابراهيم الواعظ 1948-1949 رئيس محكمة استئناف الموصل آنذاك، واهم الشعراء الذين كانوا يترددون اليها المرحوم الاستاذ الكبير (اسماعيل حقي فرج وذنون الشهاب) ومن الادباء والمؤرخين الدكتور (داود الجلبي والدكتور استار جيان والاستاذ بشير الصقال والاستاذ الكبير نعمة الله) وغيرهم كثيرون، وهناك ندوة اخرى في دار السيد ابو حسيب الامام في الجيش يتردد اليها كثير من الاساتذة والشعراء والادباء.

أما ابرز شعراء تلك المرحلة من عام 1946 حتى 1958 فأكاد احدد من كان طالباً مثل المرحوم ساذل طاقة وهاشم الطعان ومحمد ابراهيم آل ياسين ومحمود

المحروق وبشير القطان ومحمود النحاس، أما الاساتذة الشعراء فكان منهم المرحوم ذنون يونس الشهاب واحمد الفخري وشاذل طاقة وغربي الحاج احمد. اما فترة ركود الادب فكانت عديمة وانما كانت في تلك الفترات وبالاخص في سنة 1940م حين بدأ الاعتصام المشهور في الاعدادية المركزية من نصرة فلسطين جذوتها موقدة وهيجانها متواصل.

انا اؤمن ان الحريات كانت مكتوبة في تلك الفترة وان الناس والجماهير كانت تشتغل لأجل الرزق والكسب المادي، ولكن انا اعتقد ان الحركة الادبية في تلك الفترة والنضوج الفكري قائم سيما وان هناك اسناد ودعم في كثير من الجرائد والمجلات، التي كانت تصدر باقلام ادبية وسياسية وباقلام شابة في مجلات ونشرات مدرسية مثل نشرة (اليقظة) سنة 1944م للمدرسة المتوسطة الشرقية و (الالهام) في الاعدادية المركزية 1946-1958م.

أما اهم الصحف التي صدرت في الموصل من 1885م-1958م

فهي :-

- 1- صحيفة (الموصل) سنة 1988م
- 2- في الاول من كانون الاول عام 1904 صدرت مجلة (الكليل الورد)
- 3- (صدى بابل) صدرت في 13 آب 1909.
- 4- (نينوى) صدرت في 15 تموز 1909.
- 5- (النجاح) صدرت في 12 تشرين الثاني 1910.
- 6- (جكة باز) صدرت في 27 حزيران.
- 7- (روزا كود) مجلة شهرية صدرت في عام 1912.
- 8- (دعوة الحق) صدرت في 7 نيسان 1915 سياسية عربية اسبوعية.
- 9- (الجزيرة) صدرت في 22 شباط 1923 يومية سياسية.
- 10- (التجمع) مجلة علمية ادبية صدرت في 25 كانون الاول 1928.
- 11- (صوت الامة) صدرت في 22 تموز 1936 يومية سياسية.
- 12- (الجزيرة) اسبوعية ادبية منحت الامتياز في 22 تموز 1936 وهي غير الجزيرة الاولى.
- 13- (المجلة) ثقافية عامة صدرت في الاول من تشرين الاول عام 1938.
- 14- (الكشكول) هزلية كارتيرية.
- 15- (نصير الحق) عربية سياسية.
- 16- (الاديب) يومية ادبية منح امتيازها في 7 آب 1945.
- 17- (صوت الامة) صدرت في 22 تموز 1946.

- 18- (الموصل) امتيازها جديد صدر في 9 شباط 1947.
- 19- (لسان الشرق) منحت الامتياز في 25 تموز 1948.
- 20- (الجداول) اسبوعية سياسية منحت الامتياز في 8 ايلول 1948.
- 21- (الفجر) سياسية اسبوعية منحت الامتياز في 23 ايلول 1945.
- 22- (فتى العرب) منحت الامتياز في 5 شباط 1951.
- 23- (المثال) منحت الامتياز في 21 شباط 1951.
- 24- (اللواء) يومية سياسية منحت الامتياز في 19 آذار 1951.
- 25- (الاساس) منحت الامتياز في ايار 1953.
- 26- (الحدباء) سياسية اسبوعية في 30 تشرين الثاني 1953.
- 27- (الشعلة الرياضية) اسبوعية في 16 كانون الاول 1953.

ترجمة بسيطة عن حياتي:

ولد محمود علي النحاس سنة 1930م في مدينة الموصل وفي محلة سوق الصغير من ابوين عربيين وعراقيين متوسطي الحال. اكمل الابتدائية في مدرسه النجاح والدراسة المتوسطة في المتوسطة الشرقية واكمل الاعدادية سنة 1948م ودخل الدورة التربوية في الموصل سنة 1949م، وعين معلماً على الملاك الابتدائي تعلم الشعر ونظمه سنة 1946م، ونشر اول قصيدة في مجلة (البقطة) المدرسية بعنوان (غن يا بلبل)، ثم تابع نشره في كل جرائد الموصل تقريباً. ناضل من اجل القومية العربية ونصرة فلسطين في قصائده وفي اجتماعاته بندوات الموصل وجوامعها.

تعلم وصاغ (التاريخ الشعري) سنة 1951م واتقنه اتقاناً جيداً وله فيه (ديوان كامل) سماه (أرّخ) وهو اول من اوجد الشهر في التاريخ الشعري علاوة على السنة وذلك في سنة 1988م، وله فيه بحث قيم منشور في جريدة (الحدباء) الموصلية سنة 1990م وقد تقاعد عن العمل سنة 1976م بناء على طلبه.

مؤلفاته ونماذج من شعره :

- 1- ديوان (ثورة على الحياة)
- 2- انفاس من شعر محمود النحاس.
- 3- صداميات
- 4- مجموعة تمثيلات.
- 5- الاناشيد القومية والوطنية.
- 6- ورد وريحان في سيرة الملا عثمان.
- 7- اكالات موصلية.
- 8- ديوان (أرّخ) وهو خاص بالتاريخ الشعري.

نماذج من الشعر :

- 1- (لا ينفع القول الا بعده عمل)
نظمت في شباط 1948 ونشرت في جريدة فتى العراق العدد 1315: مطلعها:
ذكرى أَلَمَّتْ بقلبي فهو يضطرم
يا قوم إنَّ بغاث الارض قد نقموا
- 2- (نداء الشرق العربي)
نظمت في مايس 1948 ونشرت في جريدة (فتى العراق) العدد 1322 ومطلعها:
ماساءني شيء يُرى
الآ التفرغ في الورى
- 3- (الزاعمون بانهم حلفاء)
نظمت في كانون الاول 1947م ونشرت في جريدة (فتى العراق) العدد 1280
ومطلعها:
أرض الحرام تدوسها السفهاء
ويحل في أرض الحمى أعداء
- 4- (محو النور)
نظمت في كانون الاول 1949م ونشرت في جريدة فتى العراق العدد 416:
خليلي هيا قد تراءى لنا الفجر
وشلت أيادي الظلم وانكشف الستر
- 5- (أفيقو من سباتكم)
نظمت في شباط 1946 ونشرت في جريدة (لواء الحق):
أفيقوا من سباتكم أفيقوا
فإن النوم يعقبه العناء
- 6- (في الموصل رجّه)
نظمت في شباط سنة 1949 ونشرت في جريدة (الرافدين):
في الموصل الحدباء رجّه
اضحت على الامام ضجّه
- 7- (لغة الجدود)
نظمت في تشرين الثاني 1949 ونشرت في جريدة (الانقاذ) في بغداد العدد 79:
جاءتك تهمر فيضها المدرارا
ادباً غزيراً حير الافكارا

8- (احذر مَوْتَتَه)
نظمت في ايلول 1948 ونشرت في (صدى الاحرار) 214.
لا تأمن الدهر إن الدهر خداع
ولا تثق بصديق فيه أطماع

موقع
محمود علي النحاس
1990/12/17
قرب المستشفى الجمهوري / الموصل
هاتف 915384